

افتتاح سور القرآن بالنداء | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

نبينا محمد اما بعد ايها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اليوم المبارك يوم السبت الحادي عشر ربيع الآخر من عام اربعة حياكم الله في هذا اللقاء - 00:00:05

مع كتاب الله سبحانه دراسة موضوعنا في لقاء الماضي كان عن اسرار هذه الفوائح حدثنا في لقاءنا الماضي بينما ان افتتاح السور اهل العلم الى عشرة اقسام وذكرنا القسم الاول وهو الافتتاح - 00:00:29

والتبريك الثناء على الله سبحانه وتعالى كما في سورة الفاتحة الحمد لله رب العالمين في سورة الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور في سورة الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب - 00:01:01

يجعل له وفي سورة سبع وفاطر ايضا الحمد لله وكذلك في سورة الفرقان والملك تبارك الذي نزل الفرقان تبارك الذي بيده الملك وذكرنا انه ايضا من الثناء على الله سبحانه وتعالى - 00:01:19

تنزيه عن صفات النقص التسبيح والاجلال وقد افتح الله سبحانه وتعالى سبع سور كلها تسبيح جاء بصيغ مختلفة جاء بالمصدر سبحان الذي اسرى جاء بصيغة الماضي سبح لله ما في السماوات - 00:01:39

وجاء بصيغة المضارع يسبح لله ما في السماوات جاء بصيغة الامر سبح اسم ربك الاعلى كل هذا داخل في القسم الاول وما يتعلق ما يتعلق ما يتعلق بالثناء الافتتاح بالثناء والتحميد والتبريك - 00:02:00

القسم الثاني الذي بين ايدينا هو اقسام فوائح السور الافتتاح بالنداء الافتتاح بالنداء النداء هو مناداة الغير طلب طلب الاقبال من الشخص طلب الاقبال من الشخص النداء له صيغ وله ادوات - 00:02:23

احيانا ينادي الانسان بالهمزة واحيانا ينادي بالياء لها صيغ كثيرة يا فلان او نحو ذلك القرآن استخدم اساليب النداء وافتتح ايضا سور افتح بعض سور القرآن بالنداء عشر سور - 00:02:51

عشر سور كلها مفتوحة بالنداء وانقسمت الى قسمين. القسم الاول النداء الخاص بالنبي صلى الله عليه وسلم نودي النبي صلى الله عليه وسلم في افتتاحية سور في تحية بعض سور القرآن يعني خمس سور عندنا في القرآن - 00:03:13

كلها خمس سور هذى مفتوحة باي شيء نداء النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي يا ايها النبي يا ايها النبي اذا طلقت النساء فطلقوهن الامة بنداء الخلق يا ايها الناس يا ايها الذين امنوا - 00:03:32

فما هي السورة الخمس التي افتتحت نداء النبي صلى الله عليه وسلم وما اسرار ذلك هذا هو موضوعنا نودي النبي صلى الله عليه وسلم في خمس سور الاحزاب يا ايها النبي اتق الله يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين - 00:03:50

ان الله كان علينا حكيمها وجاء ايضا نداءه صلى الله عليه وسلم في افتتاحية سورة الطلاق يا ايها النبي اذا طلقت النساء فطلقوهن جاء في التحرير ايضا يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك - 00:04:11

وجاء ايضا في وصف النبي صلى الله عليه وسلم بنداء على وجه الوصف يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا يا ايها المدثر قم فانذر اذا عندنا كم سورة؟ عندنا خمس سور - 00:04:30

خمس سور ولم يأتي نداء النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسول القرآن الا في موضعين فقط في موضع في سورة في سورة المائدة يا ايها الرسول لا يحزنك - 00:04:45

الذين يسارعون في الكفر يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك فقط وما سواهم ليس فيه نداء اما نداءات النبي فهذه جوازت العشر في

غیر فتحية السور يا ايتها النبي انا احللنا لك - 00:05:02

يا ايتها النبي قل لازواجك يا ايتها النبي فيه نداءات لكن معنا هنا وفي افتتاحية السور اما السورة التي افتتحت نداء النبي صلى الله عليه وسلم تشريفا له صلى الله عليه وسلم - 00:05:18

وايضا رفعا لمكانته سورة الاحزاب حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت فيها غزوة الاحزاب لكن فيها اشارات الى مكانة النبي صلى الله عليه وسلم لذلك توسطت اية في - 00:05:36

عن غزوة الاحزاب بيان مكانة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه واجلاله قال الله سبحانه وتعالى في وسط قصة لقد كان لكم في رسول الله اسوة من كان يرجو الله واليوم الاخر - 00:05:54

ذكر الله كثيرا لماذا جاءت ان الحديث عن مواقف النبي صلى الله عليه وسلم العظيمة في غزوة الاحزاب وقفه صلى الله عليه وسلم وقوفات عجيبة حتى يعني ضعف من ضعف من بعض المسلمين - 00:06:12

وظهر نفاق من ظهر نفاقه من المنافقين في هذه الغزوة وارتجم المؤمنون بلغت القلوب الحناجر يظنون بالله قنونا الامر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم يطمئنهم نعرف القصة التي كان يضرب الحجر ويقول سقطت فارس - 00:06:31

سقطت الروم يقول المنافقون محمد يعد ابن ابي فارس والروم واحد من لا يستطيع ان يخرج لقضاء حاجته والكافر قد احاطوا بنا النبي صلى الله عليه وسلم كان متفائلا خيرا - 00:06:56

كان صابرا حتى انه كان يعني يصبر على الجوع جاء احد الصحابة اليه فقال يا رسول الله يعني اشتد بنا الجوع وابين ابين للنبي صلى الله عليه وسلم انه قد وضع حجرا على بطنه - 00:07:09

فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ورفع ازاره وقال انظر على بطني لذلك قال الله عز وجل في ثنایا القصة جاء فيها نداء النبي في هذه السورة في وسطها فقط - 00:07:23

خمس نداءات خمس نداءات يا ايتها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا يا ايتها النبي انا احللنا لك يا ايتها النبي قل لازواجك الحياة الدنيا يا ايتها النبي قل لازواجك - 00:07:40

وبناتك ونساء المؤمنين يذين عليهم يا ايتها النبي اتق الله في اولها والسر في افتتاحيتها بالامر بتقوى الله لما في هذه السورة من اوامر ونواهي كثيرة النبي والله عز وجل يخاطب نبيه ويأمره بتقوى - 00:07:58

وهو وهو يعلم سبحانه وتعالى الرسول صلى الله عليه وسلم وخوفه خشيته وهو وهو القائل انا اشدكم وانا اخشاكم واشدكم خشية الله واتقاكم الله ولكنه اشارة للمؤمنين اذا كان الله عز وجل يأمر نبيه بان يتقي الله - 00:08:20

فمن دون النبي صلى الله عليه وسلم مأمور اشد بذلك ولذلك شوف لما قال الله عز وجل يا ايتها النبي اتق الله نهاد عن امررين قال ولا تطع الكافرين - 00:08:40

والمنافقين ان الله كان عليما حكيما حذر من طاعة الكفار ومن طاعة المنافقين الذين يفسدون عليه عليه دينه ودنياه هذا واضح في سورة الاحزاب اما سورة الطلاق وقد افتح الله سبحانه وتعالى هذه السورة بنداء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ايتها النبي - 00:08:54

اذا طلقت النساء فطلقوهن لعدتهن لاحظ ان بداية الخطاب تخصيص النداء للنبي صلى الله عليه وسلم يا ايتها النبي وفي اخره تعميم اذا طلقت ما قال اذا طلقت قال يا ايتها النبي ثم عم للمؤمنين قال اذا طلقت ايتها المؤمنون - 00:09:21

بدأ بصيغة الافراد ثم بصيغة الجمع لماذا السبب اما ان يكون هذا الجمع تعظيمها لشأن الرسول مثل ما يقول الامير يقول نحن سنفعل وسنقوم هذه صيغة جمع تستعمل يقول كانه يقول اذا طلقت انت ايتها الرسول تعظيمها لشأنه - 00:09:42

او يقال انه ابتدأ الخطاب للنبي تشريفا ثم خطبت الامة او يقال خطاب للرسول والامة جميعا كلها يعني ممكن يا ايتها النبي اذا طلقت النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة سورة الطلاق - 00:10:08

ابن مسعود صورة النساء الصغرى ولماذا لاشتمالها على احكام النساء نلاحظ ان الله سبحانه وتعالى كرر فيها التقوى كثيرا ومن يتق

الله ومن يتق الله اربع او خمس مرات - [00:10:29](#)

يذكر فيها التقوى سواء على صيغة الامر او صيغة الشرط ومن يتق الله يجعل له مخرجا ما السر في ذلك لأن اعظم اعظام اسباب حل المشاكل الزوجية والنزاعات التي تقع بين الزوجين - [00:10:45](#)

اعظمها اعظم الحل فيها تقوى الله سبحانه تقوى الله اما بالصبر على ما يقع او بحلها بطرق المهم ان تكون مبنية على تقوى الله سبحانه وتعالى العلاج التقوى علاج التقوى - [00:11:03](#)

ولذلك جاءت على قضية التقوى ولان قضايا الطلاق قد يتتساهم فيها كثير من الناس ولا يبالي فيها ولما يتربت عليها من امور عظيمة من تفرقة بين الزوجين وتفرقة بين الاباء والابناء ونحو ذلك - [00:11:19](#)

عندنا النداء الثالث نداء النبي صلى الله عليه وسلم في سورة التحرير يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك لطافة فيه جمال فيهنبيه صلى الله عليه وسلم - [00:11:40](#)

يا محمد ويا ايها النبي لاحظ ان الله سبحانه وتعالى في القرآن كله ما قال يا محمد ولا ناداه مع ان الله نادى الانبياء باسمائهم يا ابراهيم اعرض يوسف وكثير يا موسى - [00:11:59](#)

يا نوح انه قد جاء وهكذا في ايات كثيرة ينادي الله سبحانه وتعالى انبائهم انبائهم الا محمد وتعظيمها وتبجيلا لم ينادي في القرآن باسمي بل نهي عن النداء باسمه - [00:12:16](#)

لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا جيلا وتعظيمها مكانة النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك هنا الله عز وجل يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك - [00:12:34](#)

هذا اسلوب عتاب لكنه عتاب يعني فيه تلطف وفيه تعظيم شأنه ورفع مكانته وبيان يعني ما هو اولى لما تحرم ما احل الله لك؟ تبتغي مرضاة ازواجك والله غفور رحيم لما - [00:12:50](#)

حرمت ما هو احله وقد احل الله لك وهكذا اه فيه من مكانة النبي صلى الله عليه وسلم قد يسأل سائل ويقول ما السر في مجيء سورة التحرير بعد الطلاق - [00:13:11](#)

اقول لان الطلاق سببه المشاكل الزوجية والتحرير ذكر الله سبحانه وتعالى ما قد يقع بين الازواج من مشاكل ومن نزاعات وان حلها بالطرق السلمية اولى من حلها الطلاق ولذلك السورة لو تركز في قراءتها وتذكرة - [00:13:25](#)

لوجدت فيها الحلول كثيرة ما يقع من نزاعات بين الزوجين وخصوصيات مشاكل تجد حلها في هاتين السورتين عندنا افتتاح يعني افتتاح سورتي المزمول والمدثر كلها يتحدثان عن موضوعات جدا وكلها جاء - [00:13:49](#)

نداء النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف الجميل يا ايها المزمول والتذرلل التخلف بالثياب او او بالملحفة او نحو ذلك ينادي الله سبحانه وتعالى تأنيسا له وموانسة يا ايها يا ايها - [00:14:20](#)

يا ايها نلاحظ ان السورة الاولى السابقة المزمول ثم جاءت المدة المزمول وتنويعه يقول الله فيها سبحانه وتعالى يا ايها المزمول قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلها - [00:14:41](#)

هذا ما معناه هذا حث من الله سبحانه وتعالى وتوجيه من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم من يشتغل بالطاعة وان يتقرب الى الله وان يكون اقرب الناس الى الله عز وجل في عبادته وفي - [00:14:58](#)

وفي سجوده ونحو ذلك يلاطفه بهذه الاسلوب يا ايها المزمول اترك عنك التزمل والنوم والنقل وانشط في العبادة وقم الليل واشتغل بالطاعة فان الطاعة وقيام الليل وقراءة القرآن هي اقوى زاد للانسان. في في في - [00:15:11](#)

في عمله لله سبحانه وتعالى لذلك حثت السورة حث عظيم على اشتغال بالطاعة وانه هو خير زاد الداعية جاءت السورة بعدها بالدعوة بالمناسبة ان الذي يقوم لينذر الناس ان يكون - [00:15:31](#)

قد تزود الطاعة والعلم والمعرفة والقرب الى الله حتى يعينه الله سبحانه وتعالى الاولياء فيتزود بهيئ نفسه اولا ثم ينزل الميدان دعوة الى الله قم فانذر وربك فكبر وثيابك وطهر والرز فاجر - [00:15:54](#)

وهكذا ولذلك تلاحظ بين سورتين يعني ترابط شديد وكأن هذه مرتبطة بالخرى عندنا هذه النداءات مثل ما ذكرنا خمس نداءات كلها متوجهة للرسول صلى الله عليه وسلم الان تأتينا نداءات عامة - [00:16:16](#)

نداءات لlama في خمس سور عندنا سورة النساء يا ايها يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وجاء يا ايها الناس في [الحج اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم - 00:16:37](#)

وجاء يا ايها الناس ايضا في الحجرات يا ايها يا ايها في الحجرات الذين امنوا عندنا النساء يا ايها الناس وعندنا الحج يا ايها [الناس وعندنا المائدة يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود - 00:16:52](#)

الحجرات يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله والمتحننة ايضا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوبي وعدوكم اولياء تلقون [اليهم بالمودة أصبح عندنا السور خمس سور - 00:17:11](#)

السورتان يا ايها الناس النساء الحج وثلاث سور يا ايها الذين امنوا المائدة والحجرات والمتحننة ناخذ السور هذى عندنا او لا سورة [النساء يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:17:27](#)

نلاحظ لما تقرأ هذه الافتتاحية وفيها براعة الاستهلال نشير الى المبدأ الاول والخلق الاول يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من [نفس واحدة خلقكم من ادم ادم خلقه من تراب - 00:17:50](#)

الذي اوجده الله سبحانه فالمبدأ الاول هو ادم ثم ذريته اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وهي حواء [وبث منهم رجالا كثيرا ونساء اشاره الى المبدأ الخلق الاول - 00:18:06](#)

العلاقات بين هذه الذرية ولذلك قال يتساءلون به والارحام والارحام ولذلك تحدثت السورة عن علاقة الناس بالاباتام حقوق اليتامي [وحقوق الوارثين وما يتعلق بحقوق النساء وحقوق الرجال والضعفاء والمساكين والبلدان - 00:18:23](#)

احث على ترابط تذكيرهم لانهم كلهم يرجعون الى ادم وان بعضهم يعيين بعض وان بعضهم يقف مع بعض لذلك لاحظ قال يا ايها [الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم كل الخلق يعودون الى ادم. خلقكم من نفس واحدة - 00:18:44](#)

وبث منهم رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألهون به والارحام اكررها مرتان اتقوا ربكم الذي خلقكم تذكير بتوحيد الربوبية [واتقوا الله تتتسألهون به التذكير بتوحيد الالوهية مرجعك الى الله - 00:19:04](#)

يجب عليك ان تعظم الله عظمة الله يجب عليك ان تعبد الله وان تخضع لله وان تستجيب لربك كل هذا يعني مثل ما تقول السورة [افتتاحيتها بأي شيء يا ايها الناس ما يسمى ببراعة الاستهلال - 00:19:26](#)

او بالديباجة التي يفتح بها كأنها خلاصة كل ما سيمر في هذه السورة الله ولخصه لنا في افتتاحية سورة النساء الصورة الثانية سورة [الحج تحيتها بأي شيء يا ايها الناس - 00:19:42](#)

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم لما تسمع هذا النداء وتنتظر في ايات الحج تجد ان السورة تتحدث عن امررين مهمين بينهما تشابه قوي جدا وهو الجمع الاول - [00:20:02](#)

جمع الثاني الجمع الاول يجمع الله فيه الناس في صعيد واحد عيد عرفات كل قد تجردوا من الدنيا وتركوا الدنيا خلفهم كلهم لباسهم واحد كلهم تركوا خلفهم اموالهم واولادهم جاؤوا مقبلين الى الله - [00:20:19](#)

قد حشرهم الله في مكان واحد كلهم يدعون ربهم كلهم يرفعون رؤوسهم الى ربهم موقف من مواقف يوم القيمة ثم تأتي ل الاول [السورة يقول الله عز وجل فيها في الجمع العظيم - 00:20:38](#)

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تدخل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حملها وترى الناس [سكاري وما هم بسكاري ولكن عذاب الله شديد - 00:20:53](#)

سورة اذا اذا تأملتها هذه افتتاحية وايضا الله عز وجل يقول لنبيه يقول النبي ابراهيم واذن في الناس والسترة قل يا ايها الناس تجد [هناك بين وهو الجمع الاصغر وبين - 00:21:08](#)

يوم يوم البعث وهو الجمع الاكبر يبعث الله فيه الاولين والسترة تقرر قضية البعث والايام به بالادلة الحسية الواضحة التي لا ينكرها

اي عاقل هذا واضح جدا عندنا من السور التي افتتحت بنداء المؤمنين يا ايها الذين امنوا او فوا بالعقود في سورة المائدة -

00:21:30

نلاحظ ان هذه كما ذكر كثير من المفسرين أنها براعة استهلال وإشارة الى ما سيرد في هذه السورة من عقود الخوف بالعقود التي ستأتيكم بهذه السورة ما هي العقود عقود النكاح - 00:21:53

التجارات عقود بين المسلمين وغيرهم حتى عقود اليمان الحلف واشياء كثيرة ذكرها الله سبحانه وتعالى سورة من عقود يأمر الله بايجاز في افتتاحيتها براعة الاستهلال يا ايها الذين امنوا او فوا بالعقود - 00:22:08

العقود بين الله بما احل الله لكم بما حرم عليكم وبما اوجب عليكم وفرضه عليكم وبما نهاك عنه. كل هذه عقود بينك وبين الله عقد ميثاق لذلك قال الله عز وجل في فيها ولقد اخذ الله ميثاقبني اسرائيل - 00:22:28

السورة فيها ايها يا ايها الذين امنوا يعني في ايات كثيرة تشير الى الوفاء بالعقود والالتزام العقود بينك وبين الله او بينك وبين الخلق طيب الصورة التي تليها يا ايها الذين امنوا سورة الحجرات - 00:22:44

سورة الحجرات كما ذكر كثير المفسرين سورة الاداب والاخلاق. لو تأملت وقرأته مع انها سنة قصيرة ففتح الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا نجد فيها الادب مع الله سبحانه وتعالى - 00:23:07

كيف يكون المؤمن متاديا مع ربه الادب مع الرسول صلى الله عليه وسلم كيف يكون المؤمن متاديا مع رسوله صلى الله عليه وسلم الادب مع المؤمنين بعضهم بعض حدثت عن كثير من الادب - 00:23:22

الاخلاق ادب ادب حفظ اللسان العلاقات بين المؤمنين بعضهم بعض وبين طوائف المؤمنين وهكذا كلها تتحدث عن الادب والاخلاق بعلاقة مع ربه يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله - 00:23:36

وفي هذا امر او فيه نهي ان الانسان لا يجوز له ان يعترض على امر الله ان يقدم امره على امر الله بل يجعل امامه امر الله وان امر الله فوق كل شيء - 00:24:01

لا يعترض او يقول لماذا قال كذا ولماذا قال كذا؟ لو كان قال كذا لكان كذا. لا تقدموا لا تتقدموا على حكم الله ولا على حكم رسوله ثم جاءت الاوامر والنواهي - 00:24:15

مع رسوله مع المؤمنين بعضهم بعض الى اخر السورة الافتتاحية تحية براعة افتتاحية جميلة تدبر يعني بحث عن هذا السر الذي تليها سورة سورة الممتحنة افتتحت بـ اي شيء يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوكم وعدوكم اولياء - 00:24:27

اليهم بالمودة قد كفروا بما جاءكم للحق لاحظ ان الله سبحانه وتعالى بهذه السورة عن اولياء الله واولياء غير الله كيف يكون المسلم ان كيف يتولى المسلم من يتولى؟ وما الذي لا يتولاه - 00:25:02

امر الله بـ ان يكون المسلم متوليا لامر الله واولياء الله والمسلمين ورسوله ونهاه عن ان يتولى المشركين لا تتخذوا عدوكم وعدوكم اولياء لا تتخذوا الاعداء الكفار تتخذ تتخذ اولياء اولياء من دون الله - 00:25:22

نهى الله سبحانه وتعالى ان يتخذ المؤمنون الكفار اولياء. والمنافقين والمنافقين ايضا اولياء فحذر من ذلك كله ابين علاقة المسلمين بعضهم بعض وعلاقة المسلمين مع غيرهم وذكر لنا نموذجا حدثنا عن اي شيء - 00:25:42

عن موقف إبراهيم عليه السلام وان الله امرنا ان نتأسى وان نقتدي به كيف تبرأ من من اهل الشرك والاوثان وعبادة الاصنام ثم السورة في الاخير تتحدث عن ما حصل من المؤمنين مثل - 00:26:03

بعض المؤمنات ومهاجرتهم يمتحنونهم كذلك مبادعة المؤمنات النبي صلى الله عليه وسلم والحديث عنهم ثم تختتم السورة بما افتتحت به وهذا يسمى رد العجز على رد العجز على الصدر اولها قال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوكم وعدوكم - 00:26:21

وفي نهايتها قال يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم تحياتي حقيقة جميلة بهذه النداءات نعبد ونلخص كلامنا عشر سور بالنداء خمس سور بنداء النبي صلى الله عليه وسلم في الحجرات - 00:26:41

تحريم المزمل والمدثر وخمس سور انتنان منها بـ ايها الناس يا ايها الذين امنوا كل ذلك وراءه وحكم تأمل وتدبر اسأل الله سبحانه

وتعالى بما قلنا وبما سمعنا الى لقاء نستكمل فيه هذه - 00:27:02

ان شاء الله الله الموفق والهادي الى سواء السبيل - 00:27:24